معجزات الحبيب صلى الله عليه وسلم

إعداد

عارف بن أنور

ابن نور محمد العدني

غفر الله له ولوالديه

شبكة الألوكة

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

معجزة القرآن العظيم

من أعظم معجزات النبي ﷺ هي : معجزة القرآن الكريم الذي ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ فصلت٤٢ . وتظهر معجزة القرآن الكريم في جميع المجالات الدينية والدّينوية

ومن معجزة القرآن الكريم أنه محفوظ من التبديل أو التغيير ،ولذلك يقول ربنا تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر٩ . ومن المعجزات أنه لا يمكن للإنس ولا الجن – ولو اجتمعوا وتعاونوا جميعاً – أن يأتوا بمثله ، قال تعالى ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾الإسراء٨٨

معجزة الإسراء والمعراج

من المعجزات العظيمة لنبينا وحبيبنا ﷺ هي معجزة الإسراء والمعراج ،وقد أنزل الله تعالى سورةً كاملة بمعجزة الإسراء وأسماها بنفس الاسم فقال : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾الإسراء١ . فأسري به ﷺ من مكة إلى بيت المقدس في جنح الليل ثم إلى السماوات العلى ، كما أخبرنا بذلك الله تعالى في سورة النجم . ومعجزة الإسراء والمعراج ثابتة في الكتاب والسنة المتواترة ، ومما وقع من المعجزات أيضاً في حديث الإسراء والمعراج ما جاء في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلّى الله لي بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه) .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معجزة انشقاق القمر

وهذه كذلك من المعجزات العظيمة ، وقد ذكرها الله عز وجلّ فقال ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ . وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ القمر ١ – ٢ . وعن أنس بن مالك ﷺ قال : إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراهم القمر شقين ، حتى رأوا جبل حراء بينهما) رواه البخاري . وأحاديث انشقاق القمر متواترة في الصحيحين وغيرهما . قال ابن كثير في شمائل الرسول ﷺ (قد ذكر غير واحد من المسافرين أنهم شاهدوا هيكلاً بالهند مكتوباً عليه : انه بُني في الليلة التي انشق القمر فيها) .

معجزة نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة يتوضأ . فجهش الناس نحوه ، قال : مالكم ؟ قالوا : ليس ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك ، فوضع ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، فشربنا وتوضأنا) قيل لجابر : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مئة ألف لكفانا كنا خمس عشر مائة) الحديث في الصحيحين . ومعجزة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ وردت في أكثر من موضع خصوصاً في أسفاره وغزواته ﷺ

معجزة تكثير الطعام والشراب ببركته صلى الله عليه وآله وسلم

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال : لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصاً شديداً فأنكفأت إلى امرأتي فقلت : هل عندك شيء ؟ فإني رأيت برسول الله خمصاً شديداً ، فأخرجت إلي جراباً فيه صاعٌ من شعير ولنا بُهَيْمة داجن فذبحتها ، وطحنت الشعير ، ففرغت إلى فراغي ، وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله ﷺ فقالت لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه ، فجئته وسارته فقلت : يا رسول الله ذبحنا بُهَيْمة لنا وطحنا صاعاً من شعير كان عندنا ، فتعال أنت ونفر معك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصاح ﷺ فقال : (يا أهل الخندق ، إن جابراً قد صنع سوراً فحيّ هلا بكم) وقال النبي ﷺ (لا تنزلن برمتكم ، ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء) فجئت ، وجاء النبي ﷺ يقدم الناسَ حتى جئت امرأتي فقالت (بك وبك) ، قلت : قد فعلتُ الذي قلت ، فأخرجت له عجيناً فبصق فيه وبارك ، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ﷺ (ادع خابزة فلتخبز معي ، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها) وهم ألف ، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لتغط كما هي ، وإن عجيننا ليخبز كما هو) رواه الشيخان . وقد حصلت معجزة تكثير الطعام عدة مرات خصوصاً في الأسفار والغزوات . ومما ورد أيضاً حديث أبي هريرة وتكثير اللبن ، وقد شرب من القدح الواحد أهل الصفة كلهم ، وكانوا زهاء ثمانين رجلاً والحديث في صحيح البخاري وفي آخره : أن النبي ﷺ شرب فضل وسؤر أصحابه رضي الله عنهم ، وهذا من تواضعه ﷺ .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أم مالك رضي الله عنها كانت تهدي إلى رسول الله ﷺ في عكتها سمناً فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندها شيء ، فتعمد إلى التي كانت تهدي فيها إلى رسول الله ﷺ فتجد فيها سمناً ، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرتها ، فأتت رسول الله ﷺ فقال : أعصرتيها؟ قالت : نعم . قال ﷺ : (لو تركتيها مازالت قائمة) رواه مسلم . وعن جابر رضي الله عنه قال : أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله (وزنه) فأتى النبي ﷺ فقال : (لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم) رواه مسلم .

معجزة حنين الجذع له صلى الله عليه وآله وسلم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار ، (أو رجل) : يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً ؟ فقال ﷺ (إن شئتم) . فجعلوا له منبراً ، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي ﷺ فضمها إليه تئن أنين الصبي الذي يُسكّن. رواه البخاري . وفي غير البخاري قال ﷺ :(لو لم أحتضنه لحنّ إلى يوم القيامة) . قال ابن كثير في الشمائل : وهذا الإسناد على شرط مسلم . وفي رواية أخرى قال ﷺ (ألا تعجبون لحنين هذه الخشبة ؟ فأقلّ الناس وفَرَقوا من حنينها، حتى كثر بكاؤهم، فنزل النبي ﷺ حتى أتاها فوضع يده عليها فسكنت، فأمر النبي ﷺ بها فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف) رواه محمد بن سعد في الطبقات، قال الوادعي: هذا حديث حسن مسلسل بالمدنيين

معجزة تسبيح الطعام والحصيات بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (لقد كنّا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) رواه البخاري . وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيته، كنت رجلاً أتبع خلوات النبي ﷺ، فرأيته يوماً جالساً وحده، فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر، فسلّم عليه ثم جلس عن يمين النبي ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين أبي بكر، ثم جاء عثمان فسلّم عليه ثم جلس عن يمين عمر، وبين يدي رسول الله ﷺ سبع حصيات أو قال تسع حصيات، فأخذهن في كفه فسَبّحْن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر، فسَبّحْن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر، فسَبّحْن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان، فسَبّحْن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، فقال النبي ﷺ (هذه خلافة النبوة) رواه البيهقي في دلائل النبوة .

شبكة الألوكة www.alukah.net

تسليم الحجر والشجر وسجودهما له صلى الله عليه وآله وسلم

عن جابر بن سمرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (إن لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث ، إني لأعرفه الآن) رواه مسلم وفي قصة سفره وعمره اثنا عشر سنة مع عمه أبي طالب ، أنه لقيه بحيرا الراهب فأخذ رسول الله ﷺ فقال : هذا سيد العاملين هذا رسول رب العالمين ، يبعثه الله رحمة للعالمين . فقال له أشياخ من أشياخ قريش : ما علّمك ؟ قال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خرّ ساجداً ، ولا يسجدان إلا لنبيّ . والقصة معروفة في السير ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقال الحافظ في الإصابة : رجاله ثقات ، وقال الجزري : إسناده صحيح . وفي نفس الرواية : أن الغمامة كانت تُظله

انقياد الشجر وشهادتها له صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوّة

عن ابن عمر ﷺ قال : (كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فأقبل أعرابي ، فلما دنا منه قال له رسول الله ﷺ : أين تريد ؟ قال إلى أهلي قال ﷺ : (هل لك إلى خير؟) قال ما هو؟ قال ﷺ : (تشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله) قال الأعرابي : هل من شاهد على ما تقول ؟ قال ﷺ : (هذه الشجرة) ، فدعاها رسول الله ﷺ وهي على شاطئ الوادي ، فأقبلت تخدّ الأرض خدّاً ، فقامت بين يديه فاستشهدها ﷺ ثلاثاً فشهدت أنه كما قال ، ثم إنها رجعت إلى منبتها ، ورجع الأعرابي إلى قومه ، فقال : إن يتبعوني آتيك بهم ، وإلا رجعت إليك وكنت معك) رواه الحاكم . قال ابن كثير : إسناده جيد . وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله ﷺ أن شجرتين انقادتا لرسول الله ﷺ فأمرهما أن تلتئما فقضى حاجته ثم أمرهما أن تعودا إلى أماكنهما)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سجود الحيوانات وشهادتها لنبوته صلى الله عليه وآله وسلم

عن أنس بن مالك ﷺ قال : (كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون (يسقون)عليه وإنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره ، وأن الأنصار جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا أنه كان لنا جمل نسني عليه ، وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره ، وقد عطش الزرع والنخل ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا : فقاموا فدخل الحائط (البستان) والجمل في ناحيته ، فمشى النبي ﷺ نحوه ، فقالت الأنصار : يا رسول الله إنه قد صار مثل الكلْب الكلب ، وإنا نخاف عليك من صولتـــه ، فقال ﷺ ليس عليّ منه بأس) فلما نظر الجملُ إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خرّ ساجداً بين يديه ، فأخذ النبي ﷺ بناصيته أذل ما كانت قط ، حتى أدخله في العمل ، فقال له أصحابه : يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ؟ ونحن أحق أن نسجد لك . فقال ﷺ : (لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، من عظم حقه عليها ، والذي نفسي بيده .. لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ، ما أدّت حقه) رواه أحمد ، قال ابن كثير : وهذا إسناده جيد . وفي حديث آخر طويل ، وفيه : أن جملاً سجد للنبي ﷺ وشكا إليه عندما أراد أصحابه أن ينحروه بعد عشرين سنة من عمله ، فقال لهم رســـول الله ﷺ تبيعونه ؟) قالوا : يارسول الله هو لك . فقال ﷺ : (فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله) رواه البيهقي عن جابر . قال ابن كثير : وهذا إسناده جيد ورجاله ثقات .

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه فقال : ألا تتقي الله ؟ تنتزع مني رزقاً ساقه الله لي ؟ فقال : يا عجبي ذئب يقعي على ذنبه يكلمني كلام الإنس ، فقال الذئب : ألا أخبرك بأعجب من ذلك ؟ محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما سبق . قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأمر رسول الله ﷺ فنودي: الصلاة جامعة. ثم خرج فقال للراعي أخبرهم، فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ (صدق والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباعُ الإنسَ، ويكلم الرجلَ عذبةُ سوطه، وشراكُ نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده) رواه أحمد والترمذي، وهو حديث صحيح. وأولاد هذا الراعي يقال لهم: بنو مكلم الذئب. قال البيهقي (فدل ذلك على اشتهار ذلك، وهذا مما يقوي الحديث).

أمور متفرقة من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم

ومن المعجزات أيضاً إخباره ﷺ عن جميع الغيبيات من قصص إخوانه الأنبياء والمرسلين ممن تقدموا، وكذلك الأمور الغيبية التي حدثت في المستقبل كإخباره عن مقتل عمر وعثمان رضي الله عنهما شهيدين، وكذا عن صلح الحسين بن علي مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وعن فتح القسطنطينية، وعن أول أهل بيته لحاقاً به وهي فاطمة ابنته رضي الله عنها ومن زوجاته زينب بنت جحش رضي الله عنها وغيرها من الأمور.

ومن المعجزات أيضاً ردّه لعين قتادة بن النعمان بعدما سالت على خدّه، وبصقه ﷺ على عين عليّ رضي الله عنه فبرأت، وإخبار الذراع المسموم أنه مسموم، ورؤيته من الخلف كرؤيته من الأمام في الصلاة وقيل مطلقاً.

ومنها انكشف كذب من ادعى النبوة في عصره ﷺ كما حصل للأسود العنسي ومسيلمة الكذاب - عليهما لعائن الله -.

التصميم الفني والطباعة
عدن للطباعة والنشر
اليمن - تعز - ٢٤٣٢٧٦ - ٤ - ٩٦٧ +

شبكة الألوكة
www.alukah.net